

البَابُ الحَادِي عَشْرُ

ربيع الثورات العربية

ماذا يحدث فى العالم العربى؟

إن ما يحدث هذه الايام فى العالم العربى من ثورات وتغيير فى انظمة الحكم ومظاهرات فى معظم الدول العربية تطالب بالحرية وبسقوط النظام ، وذلك بدءا من ثورة تونس وهروب بن على الى الخارج ثم ثورة مصر وتتحى حسنى مبارك عن الحكم وبعد ذلك ثورة ليبيا ومطالبتهم بسقوط القذافى وما صاحب ذلك من تقاتل بين المعارضين للقذافى وبين نظام حكمه وتمسك القذافى بالحكم وتدخل الناتو ثم انتصار الثوار ومقتل القذافى ، الى اليمن ومظاهرات الشعب الغاضب المطالب بسقوط على صالح وتمسكه بكرسى الحكم رغم ما سال من دماء على ارض اليمن حتى وصلت الثورة الى سوريا وهبة السوريين وندائهم بسقوط بشار الاسد ونظام حكمه وتدخل الجيش السورى فى قتال مع الشعب السورى واسالة الدماء العربية على ارض سوريا ، وحدث بعد ذلك عن مظاهرات فى الجزائر وفى المغرب وفى العراق والسودان ولم تسلم منطقة الخليج العربى من احداث مشابهة ، حتى اننا بتنا نتساءل ماذا يحدث فى العالم العربى ؟

هل ما يحدث هو نتاج طبيعى للقهر والظلم وعدم وجود النظم الديمقراطية وان ما يسمى بالربيع العربى قد بدأ بل ان هذا الربيع العربى قد تأخر كثيرا كثيرا وان شمس الحرية ستسطع على العالم العربى شتئا ام ابينا

هل ما يحدث هو نتاج نظرية المؤامرة وان اعداء العالم العربى قد احكموا خطتهم فى ضرب الاستقرار فى العالم العربى بهذه الثورات ، وما نظرية الفوضى الخلاقة التى نادى بها كوندوليسا رايس فى بداية القرن الواحد والعشرين إلا اكبر دليل على ما نقول ، وان المستفيد مما يحدث فى العالم العربى هما امريكا واسرائيل

إن الصورة الآن فى العالم العربى اصبحت مشوشة وضبابية ، حتى ان الدول التى نجحت ثورتها بدون حروب داخلية وصدام مع الجيش مثل مصر وتونس اصبحت الان تعود الى سابق عهدها من توترات وصدامات هنا وهناك حتى ان بعض الاقلام بدأت تتحسر على ما قبل الثورة فى مصر وتونس

والحقيقة ان ما يحدث فى العالم العربى اكبر من ثورة ومظاهرات واخطر من صدام

بين شعب ونظام وجيش، بل انه مخاض عهد جديد للعالم العربي، ولا نملك إلا ان ندعو الله ان يجنب العالم العربي والعرب نيران التفكك والتصادم والتقاتل، وان ندعو الله ان يولى علينا من يصلح .

هل ينتهى "ربيع الثورات العربية" بلهيب صيف المفاجآت ؟

لم تكف الشعوب العربية الراضحة تحت نيران الديكتاتوريات العتيقة التى طال امدها فى السلطة حتى وصلت الى ما يقارب النصف قرن، حتى فاجأتنا سنة ٢٠١١ بانتشار روح الثورة على كل الربوع العربية من تونس الى مصر ثم ليبيا حتى وصلت الى اليمن ومنها الى سوريا والآتى اقرب واسرع مما نتخيل، وكأن روح الثورة كان فيروسا قوى الانتشار انطلق كالنار فى الهشيم، فرأينا الشعب التونسى احفاد الشاعر العربى صاحب ابيات الثورة الخالدة (ابو القاسم الشابى) وهو يقول: إذا الشعبُ يوماً اراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر رأينا الشعب التونسى يهب هبته القوية التى اجبرت الرئيس بن على على الفرار من تونس وانتصار ثورة الشباب فى تونس، ثم ها هو الشعب المصرى العظيم يهب هبته الخالدة (بعد طول ثبات) ويتظاهر الملايين فى ميدان التحرير مطالبين بتسلي الرئيس مبارك عن السلطة، حتى أجبر مبارك على التخلي عن منصبه للمجلس العسكرى ونجاح ثورة الشباب او ثورة الفيس بوك فى مصر، وبعد ذلك نرى الشعب الليبى وهو يهب هبته ويطلب العقيد الليبى معمر القذافى بالرحيل عن ليبيا وتعاضل دور المعارضة حتى انضم اليها قسم كبير من الجيش الليبى حتى تم القضاء على القذافى ومازال الشعب الليبى مستمر فى ثورته ضد بقايا نظام العقيد حتى تتحرر ليبيا، وتصل شرارة الثورة الى الجنوب فى اليمن السعيد فنرى الشعب اليمنى وهو يهب هبته القوية مطالبا برحيل الرئيس على صالح ومازال الشعب اليمنى يطالب بثورته حتى بعد ان اصيب الرئيس اليمنى ورحل الى السعودية للعلاج وعاد بعد عدة شهور وهو يتلاعب حتى تطول فترة حكمه ولكن النهاية آتية آتية، وفى آخر المطاف نرى الشعب السورى البطل وهو يهب هبته مطالبا الرئيس السورى بشار الاسد بالرحيل رغم المقاومة الفظيعة التى يقابل بها الرئيس بشار ومعه اسلحة الجيش السورى ونيرانه ضد الشعب السورى الاعزل فى ثورته السلمية وهو ينادى النداء الشهير الذى جمع كل الشعوب العربية مناديا (الشعب يريد تغيير النظام) إن الاسم الذى اطلقته الصحافة العالمية على ما يحدث فى المنطقة العربية من ثورات بربيع الشعوب العربية مما اوحى للجميع ان الربيع العربى قد بدأ وان المنطقة ينتظرها ربيع جميل ومشرق على الجميع، وقد انتشرت روح الامل والتفائل على الشعوب العربية وهى تنتظر الامل

القادم من حرية وتقدم وانتعاش للاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة للجميع ، ولكن الاحداث التي اعقبت الربيع العربي اتت بما لا تهوى السفن كما يقول المثل (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن) أى ان الاحداث تاتي دائما عكس الامانى ، وهو ما نراه ونتخوف منه هذه الايام فالاحداث فى تونس وبعد ستة شهور من رحيل بن على مازلت مضطربة والتوقعات توحى بعدم استقرار رغم نجاح الاسلاميين فى الانتخابات التأسيسية فى تونس وعد الاستقرار هذا قد يقضى على ما تبقى من الثورة الاولى ان لم تسارع كل القوى التونسية فى الاتحاد وحماية الثورة . وكذلك تقلب الاحوال فى مصر وتردى الامن وانتشار البطالة وتراجع الاقتصاد المصرى نتيجة احداث ثورة الخامس والعشرين من يناير قد توحى بترحم البعض على زمان مبارك رغم انتشار الفساد من زمان الثورة بلا امن ولا اقتصاد... ولكن ايضا يجب ان تتحد كل القوى المصرية حتى تحافظ على مكتسبات ثورة الخامس والعشرين من يناير. وها هى ليبيا وبعد تدخل الغرب بقيادة فرنسا وانجلترا ومعهما امريكا فما زال بقايا العقيد القذافى فى ليبيا بعد مقتله تحاول ان تضع ليبيا تحت اتون الحرب الاهلية ولكن يجب ان يتحد الليبيون لحماية مكتسبات ثورتهم . وها هو اليمن وبعد شهور من الحرب الاهلية نرى اليمن يعيش تحت نيران التفكك حتى بعد خروج على صالح مصابا من جراء قذف للقصر الجمهورى ثم عودته وهو يتلاعب، وما زال اليمن يتئن من نيران الحروب الاهلية.... ثم اخيرا نرى الشعب السورى يلاقى اقصى نيران السلطة للجيش السورى تحت قيادة الرئيس بشار الاسد وهناك مقولة تقول ان النظام السورى لن يتمكن منه احد لأنه تحت حماية اسرائيل حيث ان النظام السورى هو اقوى حماية لإسرائيل رغم معاناة الشعب السورى العربى البطل..... وهنا نعيد السؤال مرة اخرى (هل ينتهى "ربيع الثورات العربية بلهيب صيف المفاجآت؟) والاجابة تكون عند الشعوب العربية وخصوصا الشباب ، فهل من مجيب ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

(الخدعة الكبرى) رؤية قد نتفق معها وقد نختلف

فى البداية يجب أن نتفق جميعا أن النظم العربية الحاكمة فى الوطن العربى هى نظم ليست ديمقراطية بل هى نظم ديكتاتورية فُرضت على الشعوب العربية فرضا وبناء على هذه الحقيقة كانت ثورة الشعوب العربية على نظمها فكانت ثورة الشعب التونسى و المصرى و الليبى واليمنى و السورى وغيرهم القادم والآتى ، وان ما نراه الآن من احداث

فى سماء الدول العربية ما هى إلا نتيجة حتمية لعصور من الظلم والاستبداد.

ولكن ايضا يجب ان نعترف ان توافق الثورات العربية وتتابعها مكانيا وزمانيا ليس من قبيل الصدفة والقضاء والقدر ، حتى اننا بتنا نرى تتابع الاحداث فى الثورات العربية كما لو كان هناك صورة كربونية لكل حدث فما تم فى تونس تم استساخها فى مصر ثم فى ليبيا ثم فى اليمن وها هو فى سوريا مع بعض الاختلاف فى الشكل وليس فى المضمون ، وهنا يظهر على السطح الساخن سؤال هام وهو هل هناك اصابع خارجية سواء خططت لهذه الاحداث واستغلت معاناة الشعوب العربية حتى وصلت الاحداث الى ما هى عليه ؟ أم أن هذه الاصابع الخارجية تعاملت مع الحدث منذ بدايته ووجهت الاحداث الى ما هى عليه الآن ؟.....

وسواء كانت الاحداث مخطط لها أو أن الاحداث استعملت لتتوجه لم هى عليه ، فإن السؤال الأهم هو من وراء هذا التدخل الخارجى ؟

والاجابة لن تكون صعبة فمن وراء هذه الاحداث هو الرابع الاول من الاحداث وطبعاً سيقول الجميع انك تتكلم بنظرية المؤامرة وسوف تقول ان امريكا هى الرابع الوحيد ، وهنا نقول ليس المهم ان امريكا هى الرابع ولكن الاهم ان لا نخسر نحن بل نكسب مما حدث ، ونحافظ على مكتسبات الثورة وان لا نكون العوبة فى يد امريكا بل نفهم اللعبة تماما ونتجنب الخدعة تماماً وان لا تجرنا الاحداث الى ان يتصارع الجميع على لا شىء وننسى اهم شىء وهو مصر ومستقبل مصر الذى لن يبينه إلا ابناء مصر

وما زال العرضُ مُستمرًا !!!!

يُقاسُ نجاحِ أى عرضٍ فنى (سينمائى أو مسرحى أو موسيقى) بمدى استمرارية عرضه على الجمهور وهذا المقياس المتعارف به بين اهل الفن والجمهور هو مقياس ثابت ثبات الشمس والقمر ودورانهم حول امنا العنون كوكب الارض ، والعرضُ الذى نقصده اليوم ونشير اليه هو عرضٌ ليس بفنى ولكنه لا يقل عن العروض الفنية اهمية وتأثيراً وهو عرض يمكننا ان نطلق عليه أنه عرض سياسى ،

لأنه عرض يشتمل على كل اسباب العروض الفنية فهو عرض له مؤلف ومخرج وممثلون وله ايضا جمهور وساحة عرض وحتى لا تأخذنا الدهشة والاستغراب فالعرض المقصود هو

عرض الحالة العربية فى الوطن العربى بعد مواقف العنتريات واوهام الزعامة والبطولة ، والمؤلف فى هذا العرض هو القوى العظمى المهيمنة على اقدار العالم وذلك رغم تغير اشكالها وشخصها فى كل زمان ومكان والممثلون فى هذا العرض هو انظمة الحكم فى دول العالم الثالث او كما يسمونها الدول النامية ، وساحة العرض هى مناطق الالتهاب فى العالم من الشرق الأوسط الى الشرق الأدنى وما شابههما .

وكى نعيش هذا العرض ونلم بما فيه من احداث نعود قديما الى النصف الثانى من القرن العشرين حيث بداية أفول نجم القوى العظمى فى هذا الوقت (بريطانيا العظمى) وبداية سطوع نجم القوى العظمى الجديدة فى العالم وهى (امريكا) وكيف ان سياسة امريكا فى فرض نفوذها فى العالم هو خلق بؤر اضطرابات فى دول العالم الثالث والتي كانت بحكم ضعفها تميل الى صداقة الاتحاد السوفيتى وهو النجم الثانى من القوى العظمى ، وتستمر سياسة البؤر الامريكية فى خلق الازمات وصناعة النجوم السياسية لبلدان العالم الثالث ثم إزدياد شعبية هذه النجوم (القيادات الثورية المصنوعة والمخلقة) ، وبعد ذلك يأتى فصل من فصول العرض وهو فصل المواجهة والتهور وفيه تتحكم هذه القيادات فى مصائر شعوبها وتكون النتيجة هو استسلام هذا البد او وقوعه فى نكسة او مصيبة تجعله يعيش فى دوامة التخلف عشرات السنين ، وهكذا تدوم السيطرة على مقدرات الشعوب ومصائرهما ، وللحقيقة فبعض هذه القيادات تكون غير واعية لمل يُحَاك لها فى الظلام ولكنها وبكل الغباء السياسى والكاريزما تساعد القوى العظمى فيما يصيب بلدانهم من خراب ، وقلة ليست قليلة من هذه القيادات تحالفت مع الشيطان ضد مصلحة بلدانهم حبا فى السلطة واستمرار النفوز .

والأمثلة على هذه العروض كثيرة ومستمرة حتى بداية القرن الواحد والعشرين وحتى لا نتهم بمعاداة الزعماء وآلهة الحب السياسى فى عالمنا العربى قبل ربيع الثورات العربية سوف نشير الى هؤلاء الزعماء برموز لا تغيب عن كل لبيب ، وكما يقولون اللبيبُ بالاشارة يفهمُ .

وأول هذه العروض هو عرض الوادى المقدس فى مصر حيث سطع نجم الزعيم الخالد وانتشر سيطه فى كل انحاء الوطن العربى وبدا الناس يعيشون حلم عنتره بن شداد الذى سوف يخلص القبيلة من الاعداء ويوحد الوطن ، وبدأت القوى العظمى الجديدة(امريكا) لعبتها فى زيادة شعبية الزعيم الخالد وذلك بمساعدته مرة ومعاداته مرات حتى وصلنا الى

زروة العرض وبدأ فصل المواجهة فإما ان يستسلم الزعيم ويعلن عجزه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون النار وتكون النكسة المدوية وتكون نهاية الزعيم الخالد ولكن ثمن النهاية كان آلاف الشهداء من بلده وملايين الجنيهات خسارة فى حروبه وعشرات السنين من التخلف والتأخر لبلده، والباقي أدهى وأمر.

والعرض الثانى جاء بعد العرض الأول وعلى يدى الزعيم المهيب فى ارض الهلال الخصيب فتم صناعة نجوميته وانه حامى بوابة العرب الشرقية وتم مساعدته كى يغزو جيرانه جاراً بعد جار حتى جاءت لحظة المواجهة فإما ان يستسلم ويخرج من ارض جيرانه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون من النار وكان ما كان وتم تدمير بلده وشعبه وتم القبض عليه فى صورة مهينة مذلة لجميع الشعوب العربية ومازال شعبه يعانى وسوف يعانى الكثير الكثير والقادم ادهى وأمر .

وتستمر العروض والابطال المصنوعة ويستمر نزيه الوطن، ولكن وللحق نقول ان هناك من الزعماء والقواد من تحلى بالحكمة وغلب المنطق والمصلحة ولم يُحنى الرأس وسار ببلده حتى وصل الى بر الامان ولكن هؤلاء القواد والزعماء ماذلت القوى العظمى تلاعبنا فيهم فنجد من يتهمهم بالخيانة والعمالة وكأننا لا نستحق من الزعماء والقيادات إلا الذين يرموننا فى اتون النيران والخسائر .

ونختم كلامنا ان من هؤلاء الزعماء من كانوا لا يدركون تلك اللعبة الساسية ولكنهم تسببوا فيما نحن فيه من خسائر وويلات بغباء وحمق ومنهم من كان يعرف اللعبة ولعبها لمصلحته وضد شعبه وتلك خيانة، ومنهم من تحمل الاعباء وتحلى بالحكمة والذكاء السياسى وعبر بشعبه حتى وصل الى بر الأمان ولكل هؤلاء ولكل شعوبنا نقول وندعو اللهم لا تولى علينا من لا يخافك ولا يرحمنا آمين آمين

خريف الزعماء العرب !!

تابع الملايين فى انحاء العالم النهاية الدرامية والمتوقعة للتعقيد القذافى، ونستطيع ان نقول ان اغلبية المتابعين من سكان الكرة الأرضية لنهاية القذافى كانوا راضين عن هذه النهاية، حيث كان القذافى وبلا فخر صاحب اكبر كمية من الكراهية رغم اختلاف الكارهين معه فى أسباب الكراهية، وقد كانت نهاية القذافى بسبب الربيع

العربي ذلك المصطلح الذي أطلق على ثورات الشعوب العربية وطلبها لتغيير النظام في بلادها ، ونحن هنا لا نبحث في اسباب الربيع العربي و مقدماته ونتائجه رغم اتفاقنا ان ثورات الشعوب العربية هي مطلب طبيعي لسنوات القهر والاستبداد في المنطقة العربية وكذلك لطول مدة الحكام العرب وكان على رأسهم العقيد القذافي الذي مكث في الحكم اثنين وأربعين عاماً وكان كمعظم الحكام العرب كل منهم يخطط لوراثة ابنه للحكم ، وجاءت إرادة الشعوب أقوى من كل تخطيط ، ولكننا ننظر إلى الصورة من منظور آخر ، وهو الزعماء العرب ونهاياتهم المؤلمة ، وهل هناك رابط بين تلك النهايات ام ان الموضوع جاء بلا رابط ؟

وكي نستطيع أن نجمع المعلومات التي تساعدنا في البحث ، نتفق على أن الدراسة تشمل معظم الزعماء العرب بداية من النصف الثاني للقرن العشرين وحتى اليوم .

في خمسينات القرن العشرين قام الشعب العراقي بثورته ضد الزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان يملأ الدنيا صخباً ولكنه انتهى جثة تم التمثيل بها في شوارع بغداد على يد الثوار ، ومرت السنوات على العراق حتى جاءت نهاية الزعيم صدام حسين وبعد أن ملأ الدنيا حروباً وصخباً وغزواً وانتشار زعامته في كل العالم العربي حتى تم العثور عليه بيد القوات الأمريكية مختبئاً في حفرة في الأرض وتم حكم الإعدام عليه في وقفة عيد الأضحى وكأنه سخريه من النظام العراقي والأمريكان بكل القيم الإنسانية حيث تمتفيذ حكم الإعدام في وقت قيام المسلمين بالأضحية في عيدهم .

وفي مصر في بداية السبعينات كانت النهاية المفاجئة و المؤسفة للزعيم جمال عبد الناصر حيث لاقى ربه بسبب الاجهاد الذي أدى إلى أزمة قلبية مفاجئة وهو يجمع الزعماء العرب بعد مذبحه أيلول الأسود التي طحنت من العرب الآلاف في حرب ليس فيها ناصر ولا منصور ، والملفت للنظر أن عبد الناصر تعرض للعديد من محاولات الاغتيال وكانت أشهرها ما قام به الإخوان المسلمون في بداية الخمسينات ولكنه نجا من المحاولة كي يموت بقلبه وكان الموت يسخر من الجميع . وفي بداية الثمانينات جاءت نهاية الزعيم أنور السادات حيث لاقى مصرعه على يد بعض الإسلاميين الذين وجدوا إن قتله من الجهاد في سبيل الله ، رغم إن السادات كان من اخرج الإسلاميين من سجون عبد الناصر وأعطاهم حريتهم !!! والعجيب إن يكون مقتل السادات وهو يحتفل بنصر اوكتوبر ويشاهده العالم اجمع . وتمر السنون وفي إحداث الربيع العربي ونتيجة لثورة الخامس والعشرين من يناير

تنحى الزعيم مبارك بعد أكثر من ثلاثين عام وهو يجسم على حكم مصر ومازال الشعب المصري ينتظر النهاية لمبارك.

وفى اليمن وبعد أن قام الزعيم عبد الله السلال بثورة اليمن في بداية الستينات وخلع الإمام البدر كانت نهاية السلال حيث تم الإطاحة به في ثورة شعبية ولاقى ربه بعد سنوات غريبا لا يذكره احد في اليمن أوفى غيره من الدول العربية ، وجاءت ثورات وثورات في اليمن حتى جثم الزعيم على صالح على حكم اليمن لمدة تقارب الثلاثين عاما وها هي ثورة الربيع العربي في اليمن تحاصر على صالح ومازال يعاند ومازال الجميع يتربصون النهاية .وفى فلسطين وبعد بزوغ نجم الزعيم ياسر عرفات كزعيم أوحد للشعب الفلسطيني وبعد أن تعرض للمئات من محاولات القتل على يد الإسرائيليين ونجاته منها جميع وبعد أن حوصر في رام الله وهوجم بالقنابل والصواريخ واستمر في جهاده إذ بالإسرائيليين يضعون له السم ليموت وليدفن سر موته معه ولتفرق الفلسطينيين أشياعا بعد موته . ثم بعد ذلك كانت نهاية الزعيم الحمساوى الشيخ احمد ياسين في معركة غير متكافئة بين شيخ قعيد لا حول ولا قوة له إلا إيمانه وقوة إيمانه ، فقابلته صواريخ إسرائيل لتمزق جسده حتى يلاقى ربه شهيدا في السماء وتلقى إسرائيل خزيا وعارا إلى يوم الدين وفى الأردن في بداية الخمسيناتلقى الزعيم ملك الأردن الملك عبد الله مصرعه في المسجد الأقصى على يد عربي معارض لسياسة الملك عبد الله ويتم إقصاء ابنه عن الحكم والنداء بحفيده حسين ابن طلال ملكا على الأردن ويصبح زعيما للأردن ويظل في الحكم ما يقرب من نصف قرن مدعما من الانجليز ومحما منهم ، ولكنه رغم متعرض له من محاولات اغتياله إلا انه مات بمرض السرطان وجاءت نهايته درامية لم يتوقعها احد .

وفى السعودية حيث كان الزعيم العربي الملك فيصل يحمل لواء الدفاع عن الإسلام والعروبة بمواقفه الثابتة وقولته الشهيرة انه ينوى إن شاء الله الصلاة في المسجد الأقصى المحرر ، ولكن الصهيونية العالمية لم تمهله ، وإذا بابن أخيه يطلق الرصاص عليه وهو في قصره ليلالقى ربه شهيدا ، وقد بكت عليه الأمة العربية والإسلامية . ومن السعودية أيضا جاء الزعيم أسامة بن لادن (زعيم القاعدة) ، وبعد أن حير الروس في أفغانستان ثم تحول إلى مقاوم للأمريكان وضربهم في عدة مواقع أشهرها برجى التجارة ورغم عدم تمكن الأمريكان منه إلا أنهم قتلوه في بيته وبين أسرته والقوا جثته في المحيط إمعانا في التفتيشي أو قد يكون إصرارا على إخفاء إسرار بن لادن .

في النهاية نقول إن جميع الزعماء العرب الذين لا قوا حتفهم إما قتلا أو مرضا أو غدرا فكلهم كانت لهم زعامة كبيرة وشعبية منتشرة وعداوات كبيرة وقد نختلف معهم أو نتفق، إلا إننا يجب إن نؤمن إن لكل زعيم نهاية وفي نهايته عبرة فإما إن يكون هذا الزعيم شارك في طريق النصر والتحرير لأمته، أو يكون قد جثم على حكم بلده وتسبب في خرابها .

أين الحقيقة يا زعماء العرب ؟

وكعادتنا دائما -نحن الشعوب العربية - ننفعل مع الأحداث ونأتى برد الفعل ولا نأتى ابداً بالفعل ونتقلب من الضد الى الضد وتحركنا المشاعر الجماهيرية ولا يحركنا المنطق والمعقول، رغم أننا امة القرآن أمة قوله تعالى "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " ونحن أيضا أمة " أفلا تعقلون" .

خلاصة القول وأساس الموضوع هو المشاعر الطاغية التي تملكتم جماهير العرب من مشاعر تأييد وفرح متضادة في كل حدث نعيش احداثه، والامثلة على ذلك كثيرة، فمثلا عندما جاءت نكسة يونيو ٦٧ وفاق العرب والشعب المصري على هول ما حدث وبدأ يتظاهر الشعب في مصر ضد عبد الناصر وتهاجمه ولكن وبعد سنتين من وفاة عبد الناصر خرجت الملايين من الجماهير العربية ومعها ملايين المصريين وهي تبكى عند سماع نبأ عبد الناصر وتتادى في زهول قائلة (لا اله إلا الله عبد الناصر حبيب الله!!!).

وهذه الجماهير العربية هي التي خرجت تهتف بحياة الرئيس المصري انور السادات في السادس من اكتوبر ٧٣ وهي ايضا نفس الجماهير التي فرحت وغنت عند سماع نبأ مقتله على يد الاسلاميين في ٦ اكتوبر ١٩٨١ .

وهذه الجماهير هي التي طلبت وغنت لإنصارات حزب الله الشيعي في لبنان في حربه ضد اسرائيل في صيف عام ٢٠٠٦ وكيف أن بعض العاقلين حذروا من تغلغل شيعي في الوسط العربي السنني نتيجة تأييد الجماهير العربية لإنصارات الشيعة وهي تحارب اسرائيل، وهي نفس الجماهير العربية التي بدأت روح عداوية ضد الشيعة في الوطن العربي بعد تنفيذ حكم الاعدام في الرئيس السابق صدام حسين، ذلك الاعدام الذي جاء بتدبير محكمة كى يشعر العرب بالمهانة والانكسار، هذه الجماهير التي كانت ترفع

صور الشيخ حسن نصر الله تأييدا له هي التي وبعد تنفيذ حكم الاعدام في صدام وهي ترفع صور صدام وتمزق صور حسن نصر الله .

وايضا عند نجاح ثورة ليبيا خرجت الجماهير العربية تنادى برحيل القذافي وهي ايضا الجماهير التي تعاطفت مع القذافي بعد مقتله على يد ثوار ليبيا والتمثيل به إن مقتل القذافي يُعد الصورة الاهم حيث اختلفت الجماهير في موقفها فهناك جماعة اعتبرت مقتل القذافي نهاية لطاغية كافر لا يستحق الرصحاء والجماهير الاخرى اعتبرته مناضلا لا يجب احترام حرمة موته .

والسؤال هو لماذا هذا التحول المضاد في المشاعر وهل نحن أمة تابعة لمشاعرها تابعة لأفعال الآخرين حتى ولو كان الآخرون يلعبون بنا وبمشاعرنا ؟

أولا وقبل كل شيء يجب أن ندين العنف والظلم والارهاب وندين كل من دبر وشارك فيه وأيضا نحن لا نبرأ الرؤساء والزعماء من الفضائح التي ارتكبت في عهدهم ولكننا نحسبهم عند ربهم هو مولاهم ولا نملك إلا الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة وكما قال رسول الله "إذكروا محاسن موتاكم" .

ثانياً يجب ان نعترف أننا أمة جماهيرية تحركنا المشاعر والعواطف ولا يحركنا المنطق والعقل وهي صفة كانت السبب في كل ما لاقيناه من هزائم وويلات فكل هزائمنا كانت نتيجة الانجراف وراء مشاعرنا بلا تفكير ولا تدبر .

ثالثا ثبت بالبرهان الساطع اننا نتقل من الضد الى الضد ومن اليسار الى اليمين وذلك جريا وراء المشاعر وهي صفة افقدتنا ثبات الموقف وصحة الرؤية للموضوع وهو السبب الذي اطمع اعدائنا فينا وذلك لعلمهم اننا متقلبون يمينا ويسارا .

رابعا وهو الأهم ذلك أننا عندما نحب فنحن نحب بشدة وعندما نكره فنحن نكره بشدة ، بلا وسطية ولا تعقل ، ونحن ايضا نؤمن بنظرية قد تكون مصيبة ولكنها ليست قانونا عاما فنحن نؤمن بمقولة (عدو عدوى صديقي) بمعنى ان كل من يظهر لنا انه عدو لأمريكا وهي عدونا الظاهر فهو صديقنا حتى ولو كان شيطانا ، وهذا هو السبب في كل مواقفنا !!!!!

أخيرا يجيء السؤال الاهم وهو (أين الحقيقة؟) فالمؤيدون للرؤساء يرونهم شهداء وابطال ، والذين يكرهونهم يصورونهم شياطين وحاكما ظالمين فأين الحقيقة ؟

البحث عن زعيم للجماهير العربية

منذ زمن عنتر بن شداد وابوزيد الهلالي وغيرهم والجماهير العربية تعيش على حلم الزعامة والزعيم الخارق القوة الذى يُخيف الاعداء وتهتف له الجماهير حباً وطلاعة ، وقد كان للاسلام موقفاً من الزعامة والزعماء ولاننسى موقف خليفة المسلمين عمر بن الخطاب من القائد (المسلم سيف الله المسلول) خالد بن الوليد وكيف ان عمر بن الخطاب وخوفاً من حب وشغف جماهير المسلمين وانبهارهم به ان عزل خالد من امارة الجيش وهو موقف اسلامي يلفت انظارنا الى خطورة وجود الزعماء وتأثيرهم على الجماهير العربية سواء بالسلب أو الايجاب .

وعودة الى ما نحن فيه من احوال وصعاب تواجهنا نحن العرب هذه الأيام ، نجد ان معظم مصائبنا وهزائمنا كانت بسبب زعمائنا النجوم الذين كنا نسير خلفهم بعواطفنا ونحن مخدرين بخطب هؤلاء الزعماء ومسحورين بحلم النصر و القوة الذى كنا نعيش به معهم ، وكمثل من هؤلاء الزعماء نشير الى (الزعيم الخالد) الذى سطع نجمه فى النصف الثانى من القرن العشرين فى مصر(عبد الناصر) وكيف ان الجماهير العربية تبعتة وكيف ان خطبه كانت تلهب الجماهير العربية من الخليج الى المحيط وكيف عشنا معه حلم التحرير والكرامة والوحدة ، ولكن وللأسف فقد اخذته اوهام الزعامة وقادنا الى اسوأ هزيمة واجهتنا نحن العرب وكيف انه كان سببا فى تفرق البلاد العربية بهجومه على كل الزعماء والملوك العرب فى ذلك الوقت ، وكيف لعبت به قوى الاستعمار حتى جعلته يدخل فى مغامرات غير محسوبة انتهت به الى اكبر هزيمة للعرب فى العصر الحديث .

وثانى هذه الامثلة هو (الزعيم المهيب) فى العراق (صدام حسين) وكيف انه وبسبب تهوره وانخداع الجماهير بخطبه الرنانة دخل فى حروب عدة مع جيرانه واعطى امريكا الفرصة الذهبية للدخول الى الخليج ثم بعد كل ذلك وجدنا جيوش امريكا تدخل عاصمة الخلافة فى واحدة من اغرب عمليات الحروب وفى النهاية نجده اسيرا ذليلا فى يد امريكا تلعب به كيفما تشاء وبالحسرة العرب ، وإمعانا فى اذلالا العرب يتم تنفيذ حكم الاعداء عليه فى صباح يوم عيد الاضحى وكان امريكا تسخر منا جميعا .

ونأتى الى المثل الثالث وهو (الاخ العقيد القائد) القذافى فى ليبيا زعيم الثورة وكيف انه وعلى مدى ثلاثين عاما بدد ثروة بلده فى مغامرات جنونية ودخل فى معارك كلامية من وحدة عربية الى وحدة افريقية ووحدة مع الهنود الحمر حتى فوجئنا به فى النهاية ينام

في حوض امريكا ويسلم كل شيء في واحدة من اغرب قصص الخيال ، بعد ذلك وبعد انتصار ثورة ليبيا ضده اذبه يُقتل شرقتلة على يدى الثواتر الهائجين .

وكأننا نحن العرب مقدر علينا المصائب من الزعماء ، ونصل الى المثال الرابع فنجد (الزعيم المجاهد) قائد غزوة مانهاتن الشهيرة (الحادى عشر من سبتمبر) بن لادن وكيف انه ادخل العرب والمسلمين في حرب ضارية مع الغرب المسيحي واليهودى وذلك لأنه الزعيم الذى بخطبة واحدة يستطيع ان يهز الكرة الارضية يمينا ويسارا وكيف تابعته الجماهير العربية وخصوصا انه ارتدى ثياب الاسلام والجهاد ، ومازال العرب والمسلمون يعانون من نتائج وآثار غزوة مانهاتن (الحادى عشر من سبتمبر) ومازال الغرب واليهود يجنون الكثير من المكاسب بسبب هذه الغزوة!!!حتى تم قتله وهو في مخبأه وامعانا في ازالنا يتم دفنه في المحيط امام العالم اجمع .

وها نحن الآن امام زعيم جديد تنتظره الجماهير المتعطشة للزعامة وهو (الشيخ الزعيم) قائد حزب الله الشيعى جسّن نصر الله في جنوب لبنان وكيف انه يقود الحرب الجديدة متظاهرا بأنه يحارب اسرائيل بحنكة وقوة حتى انه اصبح الزعيم الجديد للجماهير العربية رغم ايماننا بأن حزب الله يعمل تحت اجندته الشيعية الخاصة وانه يمثل ثالوث الشيعة في المنطقة ايران والحكم العلوى في سوريا وحزب الله في لبنان وفى النهاية فإننا ندعو الله أن يولى علينا خيارنا وأن يمنحنا حُسن الاتباع لهؤلاء الزعماء من الأخيار وأن نقول لمن أحسن وأحسن لمن أساءت ولمن أساء أسأت اللهم آمين اللهم آمين

إن المصائب يجمعن المصابينا

لم أجد اصدق واكثر تعبيراً علي احوال العرب في هذه الأيام من هذا الشطر من الشعر العربي الذي يلخص حالنا ومآساتنا جميعا من المشرق العربي الي المغرب العربي ذلك الحال الذي لا يخفى علي أحد ولا يصعب فهمه علي أحد ، حيث قد تفرقنا الي شيع وجماعات ولم يجمعنا إلا المصائب.

وأول هذه المصائب بل هي أم المصائب وهي مصيبة اسرائيل واحتلالها للاراضي العربية واغتصابها لفلسطين وتشريد أهلها ومحاولة تدمير أولي القبلتين المسجد الأقصى الشريف الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى (الذي باركنا حوله) ولم يكفنا هذه المصيبة

إلا أننا كمعرب رضينا بالهم والهم لم يرض بنا فبعد ان ارتضى العرب بالسلام مع اسرائيل وأعلنوا موافقتهم علي السلام مقابل انسحاب اسرائيل ، إذ بإسرائيل ترفض هذا العرض وتتمادي في قتل وتشريد الفلسطينيين وتهديد كل الدول العربية بالحرب!!!!.

ولم نكتف بالسكوت بل وقف العرب يشاهدون العريضة الاسرائيلية والمئات من الشهداء وهم يسقطون ولا حول ولا قوة إلا بالله وسالت دماء الشيخ ياسين والرنطيسي وغيرهم ولا حياة لمن تنادي. هكذا تتكالب علينا الأمم بعد أن هُنا علي انفسنا وبعد ان غزا صدام حسين الكويت وانقسم العرب الي قسمين ثم استفردت امريكا بالعراق وأخذت تمحو حضارة امة وكأن هناك تارا مبيتا مع العراق وكأن هذا الشعب العربي الأصيل لا بد ان يدفع الفاتورة مرتين مرة تحت نظام صدام ومرة تحت الاحتلال الامريكي ، ولم يكف كل هذا بل يخرج علينا الاعلام الامريكي والغربي فيظهر لنا صور المهانة العربية وكيف تم اغتصاب العرب رجالا ونساء في سجون الاحتلال وكأنهم بتسريبيهم هذه الصور يريدون ان نسقط حتي ورقة التوت ونقف عرايا في ذل فما هم العرب نفضل فيهم ما نشاء وبكل غباء جرينا وراء إعلامهم وساعدناهم في أغراضهم.

وتأتي مصيبة أخري فيتم وبمساعدة الأغبياء منا والمأجورين فيصوروا الاسلام دين الرحمة والمحبة والوحدانية الخالصة لله وكأنه هو الارهاب والقتل وسفك الدماء ، وبدلا من ان نظهر الصورة المشرفة للاسلام اخذنا وبكل غباء نشارك اعداء الاسلام في تشويه صورة الاسلام وأخذنا ننسب كالبيغاء كل مصيبة الي المسلمين والاسلام بريء من كل هذا .

وتأتي آخر صيحة من صيحات المصائب وهي مصيبة التحكم في كل شيء في التعليم والفكر والحياة الاجتماعية وذلك باسم الديمقراطية والتحضر وباسم محاربة الارهاب فنسمع عن تغيير مناهج التعليم ونسمع عن تغيير نظم الحكم وغيرها من البدع التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب واخذ كل فريق يتسابق كي يرضي إله العالم الجديد امريكا ولو علي حساب شقيقه وأخيه ونسوا قولة الثور الثالث الذي استفرد به الأسد بعد ان قتل شقيقه الثور الأبيض والأحمر فقال قولته الشهيرة عندما بدأ يستفرد به الأسد أكلت يوم أكل الثور الأبيض وهكذا فسوف يؤكل العرب بلدا بلداً ولا عزاء للعرب ، وهو ما نراه اليوم من تسارع ما يسمى بالربيع العربي .

إن كل هذه المصائب كانت يوم خرج العرب من عباءة الاسلام واعلنوا قوميتهم وتلك هي اصل الداء فالعرب بالاسلام يكونون وخارج الاسلام ينتهون والحقيقة ان اعداء

الاسلام عرفوا ان قوة العرب في اسلامهم وان الاسلام بالعرب قوة ففرقوا بينهم وزرعوا في عقول العرب تلك الفكرة الشيطانية حتي ينسلخ العرب عن الاسلام وتذهب ريحهم ، إن ما ندعوا اليه هنا هو الاسلام الذي انزله الله تعالى الى البشرى جمعاء والذي اتى به محمد صلى اله عليه وسلم ولبس اسلام الارهاب والفهم الخاطيء والتصور المريض للدين .

" الربيع العربى " و " الثورة العربية الكبرى "

(الشرق الاوسط الجديد و سايكس بيكو)

بدخول فجر القرن التاسع عشر الميلادى بدأت مظاهر الوهن والضعف تأكل أطراف الدولة العثمانية وهى الدولة الكبرى ذات الصبغة الاسلامية غير العربية ، والدولة العثمانية كانت ومنذ عدة قرون هى الدولة الكبرى فى الشرق الاسلامى التى حملت لواء الدولة الاسلامية فى العالم وهى أيضا كانت دولة غير عربية مما اعطى لها بعدا مميزا ، وقد بدأ الضعف ياكل تلك الدولة الكبرى وخصوصا فى بداية القرن التاسع عشر ومع بزوغ نجم اسرة محمد على فى مصر وازدياد قوة مصر تحت حكم محمد على واتساع رقعتها مع بعض التأييد من الدول العظمى فى ذلك الوقت والمنافسة للدولة العثمانية وهى بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا ، وبما أن روسيا القيصرية كانت فى تعاهد مع الدولة العثمانية (تركيا فيما بعد) فقد تركز الصراع بين تركيا وبين بريطانيا وفرنسا والمانيا ، ومع بزوغ القرن العشرين كانت تركيا قد ضعفت تماما تحت حركات تحريرية سميت فيما بعد بالثورة العربية الكبرى حيث ايدت بريطانيا وفرنسا والمانيا تلك الحركات بغية الانفصال عن تركيا وتفكيك الدولة العثمانية حتى يتم القضاء على آخر صورة من صور الدولة الاسلامية وتفكك الاسلام الى دويلات ضعيفة وهو تم بعد ذلك ، وقد كانت معاهدة سايكس بيكو بداية لتفكيك الشرق العربى وخروجه من عباءة تركيا وكانت الثورة العربية الكبرى التى تمت بخدعة بريطانية ودعم فرنسى للعرب وايهامهم بتكوين الدولة العربية والقومية العربية وهو وهم تحقق ولكن جاء لمصلحة اعداء الاسلام وليس لمصلحة العرب ولا المسلمين ، ويكفى ان ندرك أن اول نتائج ما يسمى بالثورة العربية الكبرى فى بداية القرن العشرين هو تقسيم العرب الى دويلات ضعيفة والتفريط فى فلسطين وانشاء دولة اسرائيل وهو امر ما كان ليحدث لولا قيام الثورة العربية الكبرى وتشجيع الغرب للعرب للثورة ضد تركيا (الدولة العثمانية) ، والتاريخ خير شاهد على

ذلك ، فحين دخل الجنرال اللنبي القدس يوم ٩ ديسمبر عام ١٩١٧ قال قولته المشهورة:

"الآن انتهت الحروب الصليبية" ..

و حين دخل الجنرال جورو دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووقف أمامه قائلاً: "ها قد عدنا يا صلاح الدين".

وما قاله اللنبي أو جورو ما هو إلا تعبير عن الموقف السياسي والثقافي الأوروبي في ذلك الوقت ، فنشرت الصحف البريطانية صور اللنبي وكتبت تحتها العبارة التي قالها ، وهنا لويد جورج وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت الجنرال اللنبي في البرلمان البريطاني لإحرازه النصر في آخر حملة صليبية من الحروب الصليبية التي سماها لويد جورج الحملة الصليبية الثامنة

وفى بداية القرن الواحد والعشرين بدأ ما يُسمى بالربيع العربي وهو تظاهر الدول العربية ضد أنظمة الحكم فيها بسبب فساد الأنظمة وبدأت هذه التظاهرات فى تناغم زمنى دقيق وفى تكرار وتماثل بدرجة كبيرة بين الأحداث فبدأت اولاً فى تونس ثم فى مصر ثم فى ليبيا ثم فى اليمن ثم فى سوريا مع بعض القلاقل فى البحرين والجزائر وغيرها وبدأ ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد و وقد بدى للمشاهد للاحداث أن ما يجرى فى العالم العربى يذكرنا بالثورة العربية الكبرى ، فقد بدأت الثورة العربية الكبرى بما يسمى معاهدة سايكس بيكو لتقسيم العرب والخروج من عباءة تركيا ، وقد بدأ الربيع العربى بما يسمى بنظرية الشرق الاوسط الجديد التى نادى بها امريكا على لسان وزيرة الخارجية الامريكية فى التسعينات من القرن العشرين وتم تحقيقه فى بداية القرن الواحد والعشرين متزامنا مع أحداث الربيع العربى وتوابع أحداث الثورات العربية على فساد الأنظمة العربية فى ذلك الوقت .

هل يكون الربيع العربى هو استتساخا للثورة العربية الكبرى وتكون نظرية الشرق الاوسط الجديد هى صورة طبق الاصل من معاهدة سايكس بيكو؟

والاهم أنه اذا كانت الثورة العربية الكبرى فى بداية القرن العشرين اوجدت لنا مصيبة ضياع فلسطين وانشاء اسرائيل ، فما الذى سيوجده الربيع العربى وأى مصيبة يخبئها لنا التاريخ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ولا ننسى أن الثورة العربية الكبرى جاءت بتأييد من الغرب (انجلترا وفرنسا والمانيا)

وانها اوجدت لنا ما يسمى بالقومية العربية إنسلاخا من الهوية الاسلامية، وكذلك جاءت احداث الربيع العربي بتأييد من الولايات المتحدة الامريكية وأنتجت نظما تتسم بالهوية الاسلامية (حيث كانت كل القوى الناتجة عن احداث الربيع العربي ذات توجه اسلامى) وهو ما يؤيد نظرية التشابه بين الحدثين .

وللتاريخ فأول من نادى بفكرة انسلاخ العرب عن الاسلام هي انجلترا وهي صاحبة مبدأ فرق تسد ومنذ هذا التاريخ وحتى الآن فإن علي العرب السلام.

وهنا ايضا نجد أننا شعوب منطقة الشرق الاوسط الورثة الطبيعيين والتاريخيين للدولة الاسلامية التي بزغ نجمها فى القرن السابع الميلادى تلك الدولة التي انتهت سيطرة الممالك التاريخية القديمة فى اوربوا واسيا والتي احدثت شرخا فى اوربوا واسيا وولدت لدى الجميع ثأرا ضد الاسلام وضد العرب لأنهم يمثلون اصول الاسلام، وقد امتد هذا الشعور بالثأر لدى الاوروبيين والاسيويين حتى تمكن الغرب الاوروبى من تفكيك آخر دولة اسلامية وهي الدولة العثمانية وبدا فى توزيع ذلك الميراث وهو ما طبقه الغرب بخداع شعوب المنطقة أولا باسم العروبة وذلك تفتيتا للاسلام على يد العرب المتخلفين فى ذلك الوقت فتم انسلاخهم من الهوية الاسلامية بحجة الاندماج فى الهوية العربية وقد انخدع العرب وانسلخوا من الامة الاسلامية وكان اول نتاج هذا الانسلاخ هو تفكك العرب الى دويلات ضعيفة لا هوية لها وضعف الانتماء الاسلامى لدى المنطقة وهو ما تم فى احداث الثورة العربية الكبرى فى اوائل القرن العشرين، ونحن الآن نعيش المرحلة الثانية من هذه الخطة وهي الآن تأتى باسم أسلمة المنطقة وإنسلاخها من عروبتها بحجة العودة الى الدين، وهذا ما يتم باسم الربيع العربى فنجد أن كل شعوب المنطقة العربية التي قامت بها ثورات الربيع العربى تمت هذه الثورات بدعم اوربوى امريكى وأنتجت نظما اسلامية الهوية إنسلاخا من العروبة، ونحن لا ندافع عن العروبة او عن الاسلام ولكننا نوجه النظر الى ما يحاك لشعوب المنطقة مرة باسم القومية العربية ومرة باسم التيار الاسلامى وفى الحالتين فلا العروبة ولا الاسلام لهما اى دخل فى الاحداث ولكنه الثأر الاوربى القديم والشهوة وحب السلطة لدينا وخاصة التخاصم والتفرق ذات الجذور العربية الاصلية .

إعتذار واجب

فى ١٩ مارس ٢٠١١ كتبت رسالة الى الشباب متوجها الى ابنتى قائلاً:

من حق ابنتى أن اعتذر لها !!!

منذُ بداية مظاهرات الشعب فى تونس الشقيقة وتظاهرات الشباب وتضحياته لتغيير النظام وأنا ارى ابنتى تتعاطف مع المظاهرات وتتوقع ان يتغير النظام نتيجة ضغط الشعب وأنا اسخر من تعاطف ابنتى حتى وبعد ان تغير النظام وهرب (بن على) خارجا عن تونس ولكنى اعتبرته حدثاً غريباً لا يتكرر ، ثم وبعد بداية مظاهرات الشباب فى مصر واحداث ميدان التحرير وما صحبها من تفاعلات من الشباب ، كررت موقفى من ابنتى المتعاطفة مع شباب ميدان التحرير وكررت سخريتى من ابنتى للمرة الثانية واخبرتها فى صبيحة يوم الخامس والعشرين من يناير اننى ورغم ما اعلمه من فساد النظام ورغم دعوتى فى اشعارى ومقالاتى لمعارضة النظام منذ التسعينات من القرن العشرين ، إلا اننى اعتبرت ما يقوم به الشباب فى ميدان التحرير مجرد عبث ثورى لن يؤثر ولن يُغير ، وبمرور الايام مع احداث التحرير كانت ابنتى تراهن على ان الاحداث القادمة لصالح الشباب وان النظام سيتغير وقد اكتشفت ان ابنتى ومعها شقيقها يتفاعلان ويتشاركان مع شباب ميدان التحرير ، فاخبرتهم بالبعد عن الاحداث حتى ولو تعاطفوا مع الاحداث ، وهذا الاحساس إحساس أبوى اعتقد انه شعور قديم منذ الازل لكل الاباء ... وتمضى الاحداث وتحقق توقعات الشباب ويتغير النظام فى مصر وتتكشف كل صور الفساد الذى لم نتوقعه بهذا الانتشار ، وتابعا جميعا ثورة الشباب التى بدأت شرارتها من تونس ثم الى مصر ثم الى ليبيا وتنتشر فى كل البلاد العربية ثورة سلمية ضد الفساد والديكتاتورية ، والتى ندعو الله ان تكلل بالنجاح لكل البلاد العربية ، وهنا فأنا اكرر اعتذارى لابنتى ولكل الشباب الذين لم نعظم حقهم بل وقفنا امام آرائهم واستخففنا بعقولهم واثبتت الايام صدق توجههم وآرائهم ، والحقيقة فالاعتذار للشباب وان كان واجبا علينا جميعا نحن الاباء والاجداد إلا انه لا يخفى شعوراً آخرًا ونتيجة أخرى يجب ان نعيها وان نستفيد منها ، والشعور هو اننا ومهما كنا كبارا إلا ان الصغار لهم رؤيتهم ولهم افكارهم التى قد تكون اصح من افكار الكبار واصوب من اراء الكبار ، وهو شعور نجده متوافقا مع التاريخ واحداث التاريخ فجميع الثورات قام بها الشباب وكل دعوات التحرر جاءت على يد الشباب بل اكاد اجزم ان كل الانبياء

والرسل ارسلهم الله الى الناس وهم فى سن الشباب ، وهكذا نجد ان الشباب قوة ودعم وعلم يجب ان نعترف به....واما النتيجة التى نستنتجها فهى ان مقولة الشاعر التونسي ابو القاسم الشابى والذى مات فى سن الشباب فى قصيدته الخالدة التى يقول فيها :
إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد للليل أن ينجلى ولا بد للقيد أن ينكسر
هذا الشاعر وكأنه تتبأ بما سوف يحدث فى تونس ثم فى مصر وباقي الدول العربية ، وهنا نقول هل ما تشهده الدول العربية الآن من احداث ومعارضات هو نتيجة متوقعة ام انه نتيجة عدوى من ميكروب الحرية الذى اصاب الجميع والسؤال لن يجيب عنه إلا الشباب الذين اعيد لهم الاعتذار ودعواتى لهم بالنجاح ان شاء الله .